ملخص كتاب
التدريس للفئات الخاصة

إعداد

د. إبراهيم محمد شعير
أستاذ المناهج وطرق التدريس
كلية التربية - جامعة المنصورة

مقدمـــة :

تعد درجة عناية أى مجتمع بالأفراد ذوى الاحتياجات الخاصة أحد أهم المؤشرات التى يمكن من خلالها الحكم على درجة تقدم هذا المجتمع ورقيه، ولهذا زاد الاهتمام فى الآونة الأخيرة فى مجتمعنا العربى برعاية ذوى الاحتياجات الخاصة، يدفع المهتمين فى ذلك الأمر أنه اهتمام بنسبة لا يمكن تجاهلها، حيث تشير الإحصاءات الخاصة بالأفراد ذوى الاحتياجات الخاصة، وتحديدا المعاقين منهم أن نسبتهم فى المجتمع لا تقل عن ١٠% من مجموع السكان، وتزيد هذه النسبة فى المجتمعات النامية لتقترب من ١٣% من مجموع السكان فى هذه المجتمعات

وفى تقديرات منظمة الصحة العالمية لأعداد المعاقين فى العالم أشارت إلى أن عدد المعاقين فى العالم عام ١٩٩٢ يقارب (٥٣٠) مليون فرد، وإذا أضفنا إلى ذلك نسبة الأفراد الموهوبين والمتفوقين (باعتبارهم أفراد ذوى احتياجات خاصة) فإن الاهتمام بهم يعد استجابة لمتطلبات التطور والتقدم واللحاق بركب الأمم التى كان للموهوبين من أبنائها دور فعال فيما وصلت إليه هذه المجتمعات من تقدم، وبهذا يتضح أن الاهتمام بتعليم ورعاية ذوى الاحتياجات الخاصة ضرورة تفرضها العديد من العوامل.

وإذا كانت المجتمعات قد تنبهت إلى أهمية رعاية هؤلاء الأفراد فى الآونة الأخيرة فتجدر الإشارة فى لمحة سريعة إلى تطور نظرة المجتمعات إلى المعاقين بفئاتهم المختلفة على مر العصور، حيث تباينت درجات الاهتمام بهم، ففى المجتمعات القديمة نجده موقفا يتميز بالسلبية واللامسئولية واللااكتراث بتلك الفئة، حيث كان موقف بعض المجتمعات من هؤلاء الأفراد هو القتل والتعذيب على أساس أنهم كائنات لا تستحق الحياة .

وفى العصور الوسطى كان المعاقون يعيشون كأعضاء منبوذين ومحرومين من الحقوق الأساسية كالزواج والتنقل، واعتبرتهم بعض المجتمعات أعضاء يضعفون من قوتها، ولذلك كانوا يتخلصون منهم بطرق مختلفة.

وفى مرحلة مجئ الأديان (المسيحية والإسلامية) أخذ البعد الإنسانى يغير من نظرة المجتمعات إلى المعاقين، حيث حث المجتمع على الرفق بهم والتماس الأعذار لسلوكهم ،ثم توالى البعد الإنسانى فى الارتقاء وبدأت المبادئ الديمقراطية تسود العالم ومعها تغيرت النظرة إلى المعاقين، حيث بدأ الاهتمام بتربيتهم تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين معاقين وغير معاقين، وذلك حتى يتمكن الجميع من الإسهام فى بناء المجتمع كل حسب ما تسمح به إمكاناته وقدراته، وإيمانا بإتاحة فرص العمل ، والتكيف الشخصى والاجتماعى.

وقد أخذ التطور فى نظرة المجتمعات إلى المعاقين عدة مظاهر من أبرزها إصدار التشريعات التى تكفل لهم حق العيش والاندماج فى المجتمع، حيث شرعت منظمة الأمم المتحدة والهيئات الدولية المنبثقة عنها مثل منظمة الصحة العالمية والمؤسسة الدولية للتأهيل، وغيرها من المنظمات فى إصدار التشريعات التى تكفل للمعاق الحياة الحرة الكريمة فى مجتمعه بما يسهل عملية تكيفه الشخصى والاجتماعى واندماجه فى المجتمع، حيث ينص إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق المعاقين ضمن ما ينص عليه " أن الأشخاص المعاقين يجب أن يتمتعوا بالحق الطبيعى فى احترام كرامتهم، وأن يتمتعوا أيا كان سبب وطبيعة وخطورة عجزهم وعوائقهم بالحقوق الأساسية التى يتمتع بها مواطنوهم فى مثل سنهم، ومن هذه الحقوق أولا وقبل كل شئ حق التمتع بحياة كريمة عادلة وكاملة بقدر الإمكان، وأن الأشخاص المعاقين يجب أن يتمتعوا بالتدابير الهادفة التى تمكنهم من الاعتماد على أنفسهم قدر الإمكان، وأن لهم الحق فى التعليم والتدريب المهنى والتوظيف، وغير ذلك من الخدمات التى تمكنهم من تنمية قدراتهم ومهاراتهم إلى أقصى حد، وتسرع بعملية إدماجهم أو إعادة إدماجهم فى المجتمع .

ومن مظاهر تطور نظرة المجتمعات إلى المعاقين إقامة المؤسسات التى ترعاهم وتوفر الخدمات التى تتطلبها عمليات تربيتهم وتأهيلهم، وما يتطلبه ذلك من توفير للأجهزة التعويضية، والخدمات التربوية التى تتناسب مع نوع الإعاقة، حيث تنتشر هذه المؤسسات فى جميع دول العالم، وفى مصر يوجد العديد من هذه المراكز ومنها على سبيل المثال المركز النموذجى لرعاية وتوجه المكفوفين الذى يقدم العديد من الخدمات التعليمية والتأهيلية للمعاقين بصريا.

ويعد إنشاء المدارس التى تقدم الخدمات التعليمية للمعاقين أحد أهم مظاهر التطور فى نظرة المجتمعات إلى المعاقين حيث تنتشر مدارس المعاقين بصريا، والمعاقين سمعيا، والمعاقين عقليا فى غالبية الدول العربية، وإن كانت لم تصل إلى الدرجة التى تؤهلها لاستيعاب جميع الأفراد المعاقين فى سن التعليم، وكذلك فإنها مازالت تعانى من العديد من أوجه القصور فى المناهج والبرامج والمواد التعليمية التى تتطلبها عمليات تعليم هؤلاء الأفراد.

ولا يفوتنا الإشارة إلى التقدم الهائل فى مجال التقنيات التعليمية والتأهيلية التى تنتجها المؤسسات العاملة فى هذا المجال، حيث يشهد هذا الجانب تطورا هائلا أتاح للمعاقين بكافة فئاتهم التغلب على العديد من المشكلات التى تخلقها الإعاقة، حيث تنتج العديد من الأجهزة المعدلة التى تتناسب مع ما يمتلكه المعاق

من حواس وما يتوفر لديه من قدرات، مما أتاح العديد من الفرص التعليمية حيث ينتظم العديد من المكفوفين فى الجامعات، وينهى المعاقون سمعيا تعليمهم الثانوى بكفاءة، وينخرط المعاقون عقليا فى التعليم الابتدائى والمهنى بدرجات عالية من التكيف.

واستجابة لأهمية نشر الوعى التربوى بين العاملين فى مجال تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة كان هذا الكتاب الذى يحوى تسعة فصول يتناول كل فصل فئة من فئات ذوى الاحتياجات الخاصة، حيث يتناول *الفصل الأول* تعريفا بذوى الاحتياجات الخاصة من حيث المفهوم والفئات ،وتجدر الإشارة الى تعدد المصطلحات المستخدمة للإشارة إلى الأفراد ذوى الاحتياجات الخاصة ، حيث تستخدم مصطلحات " الفئات الخاصة " ، " وذوى الاحتياجات الخاصة " ، " وغير العاديين " .

وقد عرفت اللجنة القومية للتربية بالولايات المتحدة الأمريكية الأطفال غير العاديين بأنهم " أولئك الذين ينحرفون عن مستوى الخصائص الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية للأطفال بصفة عامة، إلى الحد الذى يحتاجون معه إلى خدمات تربوية تصل بهم إلى أقصى درجة يمكن أن تصل إليها قدراتهم "

وفى الفصل الثانى يعرض الكتاب بالتفصيل لمفهوم الموهبة والتفوق من حيث المفهوم، وطرق اكتشافهم، ونظم تعليمهم، وفى الفصل الثالث يعرض الكتاب لمفهوم صعوبات التعلم من حيث المفهوم، والأسباب، وطرق التشخيص، وأنواع صعوبات التعلم، وأهم الاستراتيجيات التدريسية فى مجال صعوبات التعلم، وفى الفصل الرابع يتناول الكتاب مفهوم التأخر الدراسى وأسبابه، وأساليب علاجه وأهم الاستراتيجيات التدريسية التى يمكن أن تساعد فى علاج مشكلة التأخر الدراسى. وفى الفصل الخامس يتناول الكتاب مشكلة المعاقين عقليا من حيث المفهوم، والأسباب المؤدية إلى التخلف العقلى وطرق الوقاية، وأساليب تعليم المعاقين عقليا. وفى الفصل السادس: يعرض الكتاب لكل ما يتعلق بالتلاميذ المعاقين سمعيا من حيث مفهوم الإعاقة السمعية، وأسبابها، وتصنيفاتها، وطرق التواصل مع التلاميذ الصم.

ويعرض الكتاب فى الفصل السابع لمفهوم الإعاقة البصرية من حيث التعريف، والتصنيف، وطرق تعليم المعاقين بصريا، حيث يعرض الكتاب مبادئ استخدام طريقة برايل فى القراءة والكتابة والحساب وكذلك استخدام طريقة برايل فى اللغة الإنجليزية.

وفى الفصل الثامن: يستعرض الكتاب كل ما يتعلق بوسائل وتكنولوجيا التعليم لفئات الإعاقة الثلاث (البصرية، والسمعية، والعقلية) من حيث الأهمية والأنواع، وأهم المبادئ والاعتبارات التى يجب أن تراعى فى اختيار واستخدام وسائل وتكنولوجيا التعليم مع التلاميذ غير العاديين.

وفى الفصل التاسع يعرض الكتاب للكفايات التربوية اللازمة لمعلمى ذوى الاحتياجات الخاصة .حيث تم عرض تلك الكفايات تحت سبع فئات رئيسية انطلق المؤلف من عدة نقاط أساسية تم اتخاذها منطلقا عند تحديد تلك الكفايات ، وهى :

- أن الاهتمام بذوى الاحتياجات الخاصة دليل للتقدم الإنسانى ، ومظهر من مظاهر تحضر المجتمع.
- أن معلم ذوى الاحتياجات الخاصة مطالب بأدوار متعددة ومتعاظمة تستلزم بدورها تمكنه من عديد من الكفايات ، فهو معلم لمتعلمين يواجهون صعوبات تعلم بأشكال ومستويات مختلفة .
- أن التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة يبدون مدى من السلوك أوسع كثيرا من العاديين ، ومع هذا المدى الواسع من السلوك وتباينه ، تتعدد الاستراتيجيات والطرق وأساليب التعامل والعمل مع ذوى الاحتياجات الخاصة .
- أننا فى حاجة إلى أن نتعرف على المهارات والقدرات والمعارف اللازمة لفرد ما حتى يؤدى وظيفة معلم للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ، وأننا فى حاجة أيضا إلى التحديد الدقيق لتلك المهارات والقدرات حتى يمكن اتخاذها أساسا لإعداد معلم ذوى الاحتياجات الخاصة ، وكذلك فى التعرف على مستوى أدائه فى ضوء تلك المعارف والمهارات والقدرات.

هذا وقد عرض الكتاب شرحا كاملا لأهم المبادئ والاعتبارات التى يجب أن تراعى فى التدريس لكل فئة من الفئات التى عرضت فى فصول الكتاب.

وإيمانا بالتطور الهائل فى مجال رعاية وتعليم التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة وأهمية أن يكون المعلم على اتصال بكل جديد، وما تقدمه المؤسسات والهيئات العلمية العاملة فى مجال تعليم وتأهيل ذوى الاحتياجات الخاصة، فقد حرص المؤلف على عرض قائمة بأهم المؤسسات والمراكز العلمية العاملة فى هذا المجال، وذلك فى ملحق خاص فى نهاية الكتاب يتضمن اسم المؤسسة وعنوانها وموقعها على الشبكة العالمية للمعلومات.